الرموز المعمارية و دورها العمرانى فى المدن المتوسطة: (دراسة حالة مدينة المنصورة.)

The Urban Role of Iconic Buildings in Intermediate Cities: Mansoura City as a case study

Ahmad Salah El-Din Mohammad[1], DR . Alaa M. El-Eashy[2] and PROF. DR .Mohammed Taha Alazab[3]

[1]Lecturer of architecture, Mansura University
[2]Asso. Professor of architecture, Mansura University
[3]Professor of architecture, Mansura University,
Mohammed_azab@hotmail.com

Abstract

Architecture reflects culture of society through traditions and value, So Buildings specially Iconic Buildings connect people with its region **" Iconic Buildings tell us where we are "**, The world seven wonders became Icons due to the value and the meanings they carry and also for their individual form , **" Icons may not were built to be Icons but it remains in people's memory "** In spite of the great value of Iconic buildings they suffer structure deterioration and negligence that represent the research goals adding to some cities compete in building mega structures as iconic buildings and using examples that don't express the culture and heritage of the place . So the research aims to study the iconic buildings in Intermediate cities and its role in the urban fabric.

الملخص

تمثل العمارة مرآة لثقافة المجتمع و تعبرعن قيمته و عاداته و تقاليده , و لذلك فإن المبانى- خاصة الرمزية منها تربط الانسان ببيئتها فلها دور كبير فى تعريف المكان **" المبانى الرمزية تخبرنا أين نكون "** فمن الصعب فك رموز الموقع بدونها . فلم يكن اختيار عجائب الدنيا السبع لعظمة هذه المبانى فقط , ولكن أيضا لقيمتها و الغرض منها و الإيحاء الذى تعطيه , و كذلك لخصائصها التشكيلية التى لا يوجد لها مثيل فى العالم القديم و بذلك أصبحت رموز (icons) للمدن التى توجد بها **" الرموز من الممكن ألا تكون رموز فى أول الأمر و لكنها تبقى فى ذاكرة من شاهدوها "**. وبرغم هذه القيمة اللا محدودة لهذا الإرث إلا أنه يتعرض للكثير من الاهمال المادى بتدهور حالته المعمارية و الإنشائية و كذلك تعرضه للتجاهل المعنوى بما يمثل دوافع الدراسة بالاضافة الى تسابق بعض الدول لبناء صروح معمارية تمثل رموزا هائلة مع تجاهل تراثها , و استخدام نماذج غير أصلية فى أماكن غير متوافقة مع ثقافتها وتراثها , فى الوقت الذى تفتقر فيه المدن ذات القيمة والتراث لما يبرز هذه القيم ويعبر عنها تعبيرا رمزيا معاصرا , فيهدف البحث من خلال طرح هذه الرؤية الى دراسة الجوانب التشكيلية و المعنوية التى تتميز بها المبانى و الساحات الرمزية و استنتاج معايير الحكم عليها, مع التركيز على مستوى المدن المتوسطة بما يشمله محتواها الحضارى من إرث ثقافى و معمارى و عمرانى أكسب هذه المدن قيمة تراثية كبيرة لم تكن لتكتسبها بدون هذا الإرث .

Key words

Iconic Buildings, Symbols and Intermediate Cities

Received: 9 September, 2014 – Revised 28 October, 2014 - Accepted: 28 October, 2014

المقدمة

المدن المتوسطة لازالت تحترم المقياس الإنسانى فى ادراك الحيزات و المناطق , و الرموز المعمارية تمثل قيم تشكيلية و دلالات مكانية لهذه المناطق , لذا لا يمكن دراسة عمران المدن المتوسطة بمعزل عن علاماتها التى تختصر قيمتها العمرانية بشكل عبقرى و معبر فيهدف البحث من خلال طرح هذه الرؤية الى دراسة الجوانب التشكيلية و المعنوية التى تتميز بها المبانى و الساحات الرمزية و استنتاج معايير الحكم عليها, مع التركيز على مستوى المدن المتوسطة بما يشمله محتواها الحضارى من إرث ثقافى و معمارى و عمرانى أكسب هذه المدن قيمة تراثية كبيرة لم تكن لتكتسبها بدون هذا الإرث . و لدراسة الموضوع يتدرج البحث وفق المنهجية التالية :

1- الرمزية فى العمارة (مدخل تاريخى) .
2- تحليل القيم الكامنة فى المبانى الرمزية (قيم تشكيلية و قيم معنوية) .
3- تطبيق على مبانى بمدينة المنصورة .

فرضيات البحث

يرتبط نجاح الرمز المعمارى بمدى تعبيره عن محيطه العمرانى بصدق من خلال اختصار القيم العمرانية للحيز أو المنطقة فى قيم تعبيرية و تشكيلية .

(1) الرموز المعمارية , المدن المتوسطة (دراسة للمفاهيم)

(1-1) الرموز المعمارية

الرمز هو أحد العلامات الدلالية ذات الطابع المجتمعى المتضمن للبعد التاريخى للمجتمع , و يعبر الرمز عن حدث معين مرتبط بالصورة الذهنية للمجتمع , و يضفى الرمز معنى للشيء الذى يرمز إليه , كما يرتبط الرمز بذهن المتلقى مستوي الفرد أو المجتمع .

(1-1-1) القيم الرمزية

القيمة الرمزية تتمثل فى كون العمل المعمارى يرمز لحضارة عصر أو يعبر عن أفكار و ثقافات خاصة به أو نتاج حدث معين فى تاريخ المكان الذى ينتمى اليه بحيث يرتبط المبنى بالحدث التاريخى و الأفراد ذوى الصلة به . و هى تعتمد على تحريك الاحساس الانسانى جهة توارد الأفكار والتفاعل مع الرموز المعمارية من خلال ما تنقله من معانى ايحائية , أى أن الخطوط والمسطحات و التشكيلات تتحول فى عقل المشاهد إلى رموز لمعانى و احداث ومفاهيم.

(1-2) المدن المتوسة

تعرف بأنها التجمعات الحضرية التى يزيد عدد سكانها عن 100,000 نسمة و يقل عن مليون نسمة , انه من غير الممكن تعريف المدن المتوسطة بالاستناد إلى التعداد وحده . فمن العوامل التى تعادل التعداد فى أهميته إن لم تفقه الأدوار و الوظائف التى تؤديها تلك المدن فى مناطق نفوذها المباشرة , و طبيعة و درجة النفوذ الذى تمارسه على تلك المناطق , و التدفقات و التفاعلات التى تبثها نحو الخارج .

وتتميز المدن المتوسطة بدرجة معينة من المركزية و لديها عناصر مهمة من الرموز التاريخية و الهندسية التي تشكل مرجعا مهما في البلدان التي تتواجد فيها . وليست المدن المتوسطة مجدر مراكز تتمحور حولها المناطق المحيطة على المستويين المناطقي و المحلي , بل إنها تمثل أيضا مدخلا إلي مراكز أخرى ضمن النظام المدني الأشمل[1].

(2) الرمزية المعمارية عبر التاريخ

(2-1) الرموز القديمة

شيدت فى الماضى رموز و مازالت تبقى الى الأن , منها عجائب الدنيا السبع مثل الأهرامات والكزلوزيوس و مدينة فيتروفيس التى شيدها دينوقراطس فى عصر الاسكندر الأكبر (مدينة تشبه انسان) ".

شكل (1) الأهرامات _ مصر http1.bp.blogspot.com

[1] للمزيد عن تعريفات المدن المتوسطة راجع (Auffrey, Christipher, and Michael Romanos, **"Managing** Intermediate size Cities", LLop,J.M & Bellet,) و (Kluwer Academic Publishers, 2002 . Intermediate Cities and World Urbanization", UIA- CIMES (work Program,1999.

كما اشتهر الرومان بتشييد النصب التذكارية والتاريخية و كذلك المقابر للأبطال و أقواس المجد و النصر لهم مثل قوس تيتوس , كما شيد الرومان نصبا تذكارية عديدة من عمد عملت فى عهد الأباطرة تذكارا للانتصارات التى أحرزتها جيوشهم مثل العمود الذى أقيم للامبراطور تراجان تخليدا لذكرى انتصاره , أما مقابر الأباطرة فكانت تشيد لهم من بناء ضخم يوضع أعلاه تمثال القيصر المتوفى.

شكل (2)
عمود التراجان
httpwww.yale.edu

صورة (٢) عمود التراجان

(2-2) أول الرموز الحديثة

بعد الحرب العالمية الثانية و ظهور ما يسمى بعمارة الحداثة , سعى كل من رواد العمارة الحديثة لعمل مبنى يكون "علامة" و بقى الكثير يعمل بالطرز المألوفة للمبانى . و كان أول المبانى التى كسرت هذه القاعدة هو كنيسة (Ronchamp) للمعمارى لوكوربزييه , فهو يعد أول مبنى رمزى بعد الحروب العالمية و أصبح نموذج للأعمال التالية له فى ذلك الوقت .

شكل (3)
كنيسة
رونشامب
httpwww.wikipedia.org

(3) الأثار و الرموز العمرانية و العلامات المميزة في المدن المتوسطة

(3-1) الأثار والعناصر التاريخية والفنية

يشمل هذا القسم أغلب المبانى فى المدن المتوسطة فيشمل الأثار المعمارية والعمرانية طبقا للقيمة التاريخية والفنية وتكون اكثر هذه المبانى:

- دور عبادة (مساجد وكنائس وغيرها)
- مساكن النبلاء والصفوة (قصور قديمة ومنازل تجار)
- المبانى الدفاعية (أسوار المدن والحصون والقلاع)
- المبانى والعناصر التذكارية (المقابر والأضرحة والأعمدة التذكارية)
- المواقع الأثرية

كنيسة سانتو دومينجو _ بمدينة سان ميجيل_ المصدر_ http://www.styleture.com/ (Jan 2014

تابع (3) الأثار والرموز العمرانية والعلامات المميزة في المدن المتوسطة

(2-3) المراكز التجارية ومناطق التراث العمرانى	يمتد مفهوم الأثار والتراث الثقافى ليشمل المراكز التاريخية ومناطق التراث العمرانى والتى تشمل (مجموعات المبانى ومسارات المشاة وبوائك المحلات التجارية والمتنزهات الميادين والحدائق) ويجب الابقاء على هذه العناصر وصيانتها وذلك للابقاء على القيم التاريخية والثقافية والتراثية للمدن . - تعود الأهمية لبعض المراكز التاريخية عموما فى عدة مدن مختلفة مثل (مدينة بولوجنا بإيطاليا) كما يمكن أن يتمثل التراث العمرانى للمدن بوجود مجاورة سكنية بأكملها مبنية من الحجر ويعود تاريخها لما بين 1920 و1940 مثل مدينة بيروت بلبنان أوبوجود ممرات مشاة مسقوفة يعود تاريخها للعشرينات من القرن الماضى مثل مدينة بورتو ألبرجى بالبرازيل	 مركز ماجيورى التاريخى _مدينة بولوجنا_إيطاليا_ المصدر http://www.styleture.com
(3-3) مطلات المدن الساحلية	تعتبر الشواطىء والسواحل من المعالم الهامة بالمدن فتمثل الواجهة البحرية للمدينة أحد أهم الصور الذهنية ومثل مدينة القصير بمصر ومدينة بيروت بلبنان ومدينة فولوس باليونان وكذلك تمثل الأنهار أحد المعالم الهامة مثل نهر لوسان بسويسرا.	 نهر لوسان _ سويسرا _ المصدر www.panoramio.com(Jan 2014
(4-3) المميزات الحضرية ووسائل الترفيه	تتشكل النسبة الاكبر من المميزات الحضرية ووسائل الترفيه التى تم ذكرها فى الدراسة من (المراكز التعليمية والمراكز الصحية والمتاحف والأسواق) . تتضمن الدراسة هذه النوعيات من المبانى ليس فقط لقيمتها التاريخية أو الفنية ولكن أيضا لوظيفتها ومدى تأثير المبنى فى محيطه بالمدينة . تشغل النسبة الاكبر من المميزات الحضرية فى نتائج الدراسة الجامعات و المناطق التى تحتوى على مبانى لها قيمة فنية أو تاريخية . كما تكون المتاحف أمثلة قوية فى كثير من المدن وفغالبا ما يكون للمتحف قيمة رمزية سواء تاريخية أو حديثة.	 المركز التجاري بمدينة بورتو أليجرى –البرازيل, المصدر http://lproweb.procemp (Jan 2014)a.com.br/

تابع (3) الأثار و الرموز العمرانية و العلامات المميزة في المدن المتوسطة

(3-5) عناصر النقل و المواصلات	– تشير نتائج الدراسة إلى أن المبانى الخدمية فى مثل محطات القطارات تمثل علامات مميزة فى بعض المدن وتعتبر هذه رموز ذات قيم معمارية وتاريخية مثل محطة القطار بمدينة إزمير بتركيا ومحطات جديدة مثل محطة مدينة هيفى بالصين . – تحولت الوظائف الأصلية لبعض المحطات القديمة لاستخدامات عامة مثل محطة غرناطة بنيكاراجوا التى تحولت إلى متحف . – كما تمثل الكبارى أهمية كبيرة فى نتائج الدراسة فمنها ما يحتوى على قيمة تاريخية مثل كوبرى مدينتى مانريسا وزاراجوزا باسبانيا وتوجد بعض الكبارى التى تمثل الإنشاء الحديث مثل كوبرى مدينة هيفى بالصين.	 محطة القطار-مدينة أزمير-تركيا _ المصدر http:// www.panoramio.com (Jan 2014) كوبري مدينتي مانريسا زاراجوزا باسبانيا_ المصدر http:// www.europeantraveler.ne (Jant
(3-6) المبانى الرمزية المعاصرة التى تعمل بوظائف حكومية أو إدارية	شملت الدراسة المبانى التى تعمل بوظائف حكوميةوادارية وتتفوق الأهمية الوظيفية لهذه المبانى على قيمة المبنى نفسه وتشمل هذه المبانى مراكز الحكم المحلى والتى يكون لها اكثر من مسمى مثل (مبنى البلدية ومجلس المدينة وقصر البلدية ومقر الحكم المحلى). كما شملت الدراسة أيضا المدن التى تمثل عواصم المحافظات أو العواصم الاقليمية والتى تضم مبانى رمزية تعمل بوظائف حكومية وادارية مثل مدينة بورتو ألجيرى بالبرازيل ومدينة المنصورة بمصر ومدينة كولين بجمهورية التشيك ومدينة موريكا باسبانيا ومدينة بيروت بلبنان.	 مبنى البلدية _مدينة بورتو ألجيرى _البرازيل المصدر http:// (Jan www.buzzle.com 2014)

تابع (3) الأثار و الرموز العمرانية و العلامات المميزة في المدن المتوسطة

(3-7) الأعمال المعمارية المعاصرة ذات القيمة التشكيلية	- تم ذكر المبانى المعاصرة والحديثة كعناصر رمزية تمثل بعض المدن وتشير هذه المبانى لخدمات حضرية مميزة وبنية تحتية حديثة تمثل الإبداع التكنولوجى ومثل مركز المؤتمرات بمدينة بيربيجنان بفرنسا و متحف الفنون بمدينة كورونيا بإسبانيا . - كما توجد بعض الأمثلة فى بعض المدن بالصين مثل الملاعب الرياضية وأبراج الاتصالات.	 ستاد مدينة هيفى بالصين_ المصدر http://stadiumdb.com (Jan 2014) متحف الفنون _مدينة كورونيا _إسبانيا_المصدر http://lh5.ggpht.com/ (Jan 2014)

(4) القيمة المعمارية

هى مجموعة من القيم الفرعية المترابطة وتمثل متطلبات الجسم و العقل و الروح , و يمكن تقسيمها إلى

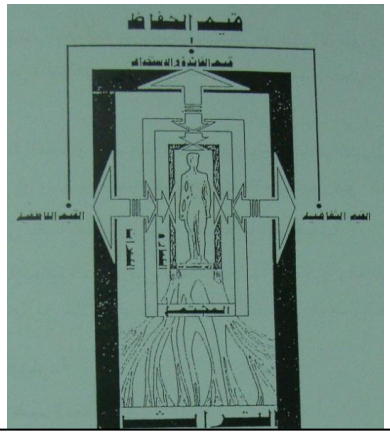

شكل (4) علاقة القيم المعمارية بالإنسان بقيم الحفاظ
المصدر : على بيومى , " القيمة المعمارية و الفن التشكيلى " , دار الراتب الجامعية , 2002 .

(4-1) قيم عاطفية : وهى تمس الحياة النفسية والوجدانية و النفعالات للفرد و المجتمع و تتكون من قيم الرمزية و الذاتية والاستمرار والتعجب .

(4-2) قيم ثقافية : و هى المتطلبات الفكرية والتأملات العقلية وتشمل الفيم الدينية والتاريخية والجمالية والعلمية والتكامل مع الموقع .

(4-3) قيم الفائدة و الاستخدام : وهى المتطلبات الجسدية و السلوكية للإنسان وتشمل القيم الوظيفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية

(5) القيم التشكيلية فى المبانى الرمزية

يناقش النظريات التى تتناول الإبداع الفنى والمعمارى وحيث ركزت الآراء قديما على **الجمال** فقط ثم أضيف رافد **الإبهار** ولكن وجد أن هناك رافد آخر هو **الموائمة التعبيرية** .

(5-1) أولا الجمال :

ينقسم الجمال إلى جمال حسى و عاطفى وفكرى وروحى .

(5-1-1) المناهج العلمية لدراسة الجمال المعمارى :

فسرت أبحاث الجمال المعمارى العلاقة بين الإنسان و فن العمارة و تضمنت النتائج اتجاهين تناول الاتجاه الأول **الجمال التعاطفى (الذاتى)** وهو متعلق بأحاسيس الإنسان كما تناول الاتجاه الثاني **الجمال التشكيلى** و هو القائم على دراسة الشكل 2 , فنجد أن مفهوم الجمال التعاطفى يركز على المتلقى (المشاهد) بينما يركز الجمال التشكيلى على المصدر (المنتج المعمارى), ثم ظهرت آراء تنادى بمنهج ثالث يغطى القصور فى المنهجين السابقين و هو **الإتجاه الإندماجى** .

(5-1-2) المناهج الفكرية لدراسة الجمال المعمارى :

تتناول المناهج الفكرية مجموعة من آراء ونظريات علماء و المعماريين المهتمين بدراسة الجمال المعمارى , إما على أنه جزء من علم الجمال , أو أنه خاص بفن العمارة , ويمكن ايجاز هذه الاتجاهات فى[1]:

- **الاتجاه الرياضى الموضوعى**
- **الاتجاه الفكرى الميتافيزيقى**
- **الاتجاه الذاتى السيكولوجى**
- **الاتجاه السيكو فسيولوجى (النفسى)**

(5-2) ثانيا الابهار :

يتولد لدى الإنسان الشعور بالإنبهار عندما ينطلق داخل الفراغ الذى تتحدد مقاييسه بالممرات التى تقطعه ويشعر أمامها بالراحة لأنه يدركها ويحس بها ,ويصاحب ذلك الضوء الذى ينتقل إليه ويشعر معه داخليا باستقرار نفسه والإبهار صفة من صفات الظواهر الطبيعية فينبهر الإنسان بروعة صنع الله فى المظاهر الطبيعية مثل شلالات نياجرا وأشجار غابات الأمازون وجبال جراند كانيون وغيرها .

يحاول الإنسان أن ينقل هذا الإبهار الطبيعى إلى أعماله الفنية ومنها العمارة , وذلك فى بعض الأعمال التى ينبغى لها التميز مثل الأهرامات والمساجد والكنائس و غيرها وقد نختلف فى وصف الأعمال المعمارية بالجمال ولكننا لا نختلف فى الإعجاب بالمجهود والخيال الإنسانى الذى صمم ونفذ عملا تذكاريا .

وتتعدد أنماط الإبهار بين (الابهار بالمقياس الابهار الانشائي، التكنولوجى، الابهار التاريخى ،الابهار العددى) .

(5-3) ثالثا الموائمة التعبيرية

التعبير المتوائم مع البيئة أو الوظيفة أو الهدف هو ثالث روافد الإبداع الفنى .

تتحقق التعبيرية فى العمارة بتأكيد و توضيح البنية المادية لحقيقة المبنى من حيث الزمان و المكان والمحيط البيئى والوظيفة والإنشاء وغيرها بمعنى أن يكون للعمارة مضمون يعبر عن عاطفة إنسانية معينة تناسب دورها فى المجتمع .

فعند النظر إلى المبانى العامة فى القرن الثامن عشر لا نراها كآثار فقط وإنما هى تعكس نجاحها بوضوح من خلال التعبير المعمارى المتوائم هذا التعبير هو ما يطلق عليه الشخصية ولدى العمارة القدرة على اكتساب الطاقة التعبيرية المتواءمة مع البنية العضوية لمصمميها ومصنعيها وشاغليها عن طريق **التأثير الحسى و البصرى (المادى) و التأثير العاطفى** :

(5-3-1) أولا: التأثير الحسي و البصرى

هو التأثير الحسى و البصرى للعمارة الذى يجمع بداخله البنية المادية ومفرداتها إذ تتحول بعد استعمالهم لها إلى تجسيد مادى لحياتهم وأفكارهم وعاداتهم وتقليدهم كما تزداد هذه الطاقة التعبيرية وضوحا ويصبح التواصل بين المتلقى و العمل قويا ومؤثرا حتى بعد مئات السنين كلما كانت هذه الحياة غنية والإمكانيات الفنية فى الصانع متوافرة .

(5-3-2) ثانيا: التأثير العاطفى

وهو يمثل الإندماج العاطفى و التأثير النفسى بين الساكن و مسكنه و بين العامل و مصنعه و بين الطفل و مدرسته , حيث يحيط المبنى بالإنسان بكافة سماته المادية و البيولوجية والبصرية لساعات طويلة من اليوم .

(6) مدينة المنصورة

[1] للمزيد عن المناهج العلمية و الفكرية لدراسة الجمال المعمارى راجع : على بيومى , **" القيمة المعمارية و الفن التشكيلى "** , دار الراتب الجامعية , 2002 .

(6-1) الموقع

يقع مركز المنصورة فى قلب محافظة الدقهلية مما سهل عملية الاتصال بين المركز و بقية المراكز إذ تربطه بها شبكة من الطرق البرية والنهرية و السكك الحديدية , و تعتبر مدينة المنصورة اكبر مدن المركز و عاصمة محافظة الدقهلية .

(6-2) نشأة عمران المدينة

بدأ العمران بمدينة المنصورة على نهر النيل فى نقطة مقابلة لمرسى نهرى قديم تمثل هذه النقطة حاليا مدخل المدينة الشمالى عند الكوبرى الرابط بين مدينتى المنصورة و طلخا فى مواجهة شارع بورسعيد , و من هذه النقطة انتشر العمران شرقا و غربا ثم اتجه إلى الجنوب إلى أن وصل عمران المدينة للشكل الحالى .

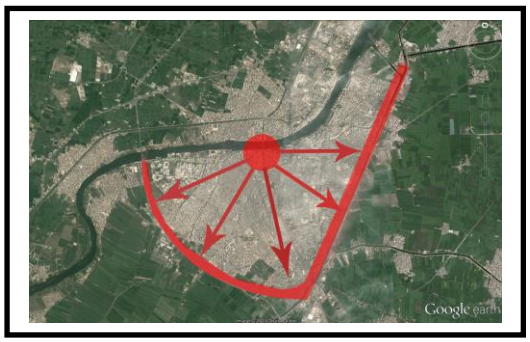

شكل (5) نشأة المدينة و اتجاهات الانتشار
المصدر:(الباحث)

(6-3) التطور العمرانى لمدينة المنصورة

تغيرت المعالم العمرانية للمدينة نتيجة لمراحل التطور الحضرى التى طرأت عليها فاتجهت محاور العمران نحو الشرق ثم إلى الجنوب على جانبى ترعة البحر الصغير التى تم ردمها وتحولت إلى شارع الجيش حاليا فكان اتجاه العمران فى بداية نشأة المدينة بمحاذاة النيل و اتجه العمران بعد ذلك نحو الشرق ثم إلى الجنوب على جانبى ترعة البحر الصغير (شارع الجيش حاليا), و كان لكل مرحلة خصائصها العمرانية .

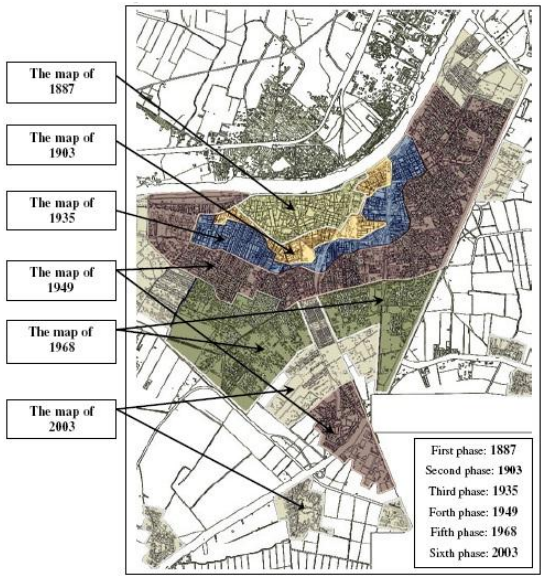

شكل (6) التطور التاريخي للعمران بمدينة المنصورة _ المصدر: مهند على فودة

ضمت **المرحلة الأولى** منطقة قلب المدينة الحالى , و مع بداية القرن العشرين امتد العمران ليشمل مناطق الحوار و الثانوية و ميت حدر وهى المناطق الموضحة فى **المرحلة الثانية** من الشكل , و **امتدت المرحلة** الثالثة لتشمل مناطق المختلط و توريل و شارع البحر (الجمهورية حاليا) حتى أواخر الأربعينيات ظهرت **المرحلة الرابعة** حيث توسع العمران بمحاذاة النيل من منطقة الثانوية حتى أواخر توريل حاليا و شمل التوسع فى هذه المرحلة امتداد توريل و كفر البدماص و جديلة , و فى **المرحلة الخامسة** امتد العمران جنوبا حتى ضمت المدينة منطقة سندوب , و فى **المرحلة السادسة** امتدت المدينة حتى ضمت الضواحى المحيطة بها و كونت شكلها الحالى .

(6-4) تأثير الثقافات الوافدة على عمارة المدينة

تميز الامتزاج الثقافى بالتنوع نتيجة تعدد الجنسيات الأجنبية الوافدة إلى المدينة , بينما نجحت العمارة فى مدينة المنصورة فى تحويل الثقافات الوافدة إليها إلى تأثيرات تتفاعل مع ثقافتها المحلية و ليست تأثيرات طاغية على الفكر المحلى و ذلك بفضل وجود الطبقة المتوسطة من جهة , و الفكر الانتمائى للطبقة الأرستقراطية من جهة أخرى , و كذلك لا يمكن اهمال الاسهام التنفيذى للعمال و الحرفيين

المحليين التى أدت إلى اكتساب الثقافات الوافدة للروح المحلية .و لذلك ظلت مدينة المنصورة دائما محتفظة بطابعها المحلى حيث قال بعض المؤرخون " الإسكندرية و بورسعيد مدن أوروبية بها مصريون , بينما المنصورة مدينة مصرية بها أوروبيون ".

(5-6) المنصورة كمدينة متوسطة

انضمت مدينة المنصورة لشبكة التعاون الخاصة ببرنامج العمل للمدن المتوسة CIMES عام 2006 .

تتضمن مدينة المنصورة ملامح المدن المتوسطة , حيث تلعب دور اقليمى من حيث كونها عاصمة محافظة الدقهلية وبها مبنى محافظة الدقهلية و مقر اقامة المحافظ.

كما تقدم المدينة الخدمات التجارية و الطبية لاقليمها مشتملة على المدن و القرى المحيطة .

يضم القطاع الخدمى 53.5 % من اجمالى العاملين بالمدينة , كما يضم القطاع التجارى 17.2 % و القطاع الاقتصادى 14.1 %. تمثل نسبة البطالة 11.6 % نتيجة لكثرة الهجرة من القرى المحيطة للمدينة 1 %.شكل (7)

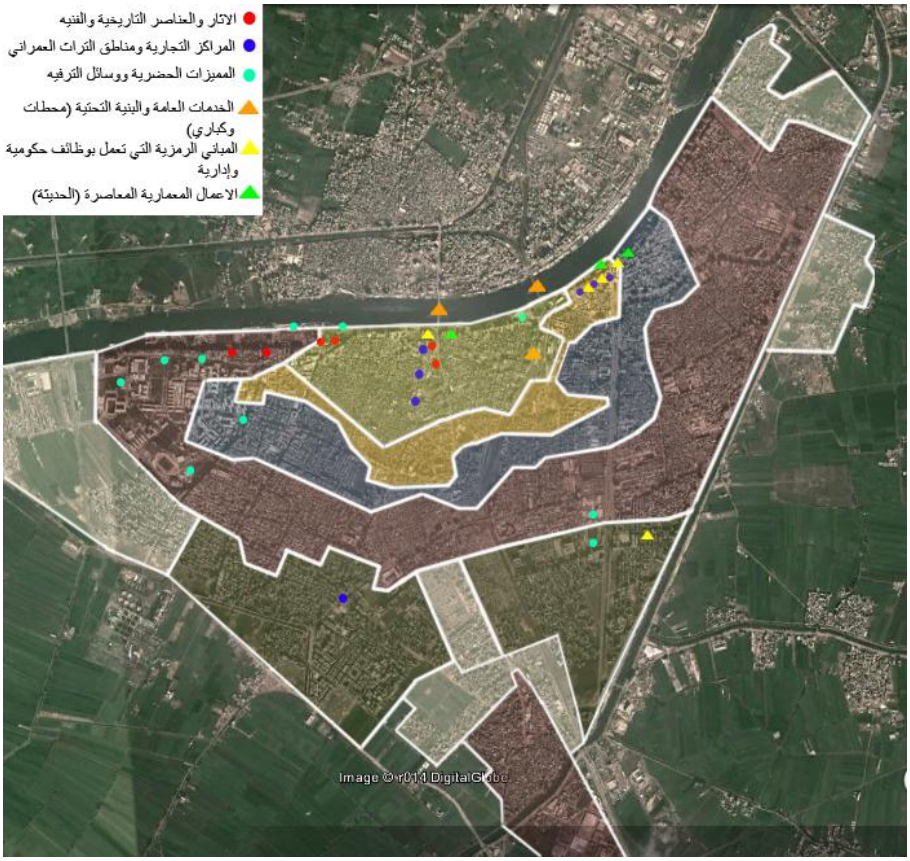

شكل (7) خريطة توزيع الأثار و الرموز العمرانية و العلامات المميزة بمدينة المنصورة

المصدر: (الباحث)

(6-6) الأثار و الرموز العمرانية و العلامات المميزة بمدينة المنصورة
(Monuments, Urban Symbols and Representative elements in Mansoura City

المعايير	المبانى	الموقع	الفترة الزمنية
(6-6-1) الآثار والعناصر التاريخية والفنية	**دار ابن لقمان** شكل (8) دار ابن لقمان المصدر الباحث	شارع بورسعيد(منطقة قلب المدينة الحالية)	فترة نشأة المدينة فى القرن الثانى عشر
	جامع الصالح أيوب شكل (9) جامع الصالح أيوب المصدر الباحث	شارع العباسي(منطقة قلب المدينة الحالية)	فترة نشأة المدينة فى القرن الثانى عشر
	قصر محمد بك الشناوي شكل (10) قصر محمد بك الشناوى المصدر الباحث	شارع الجمهورية (شارع البحر)	ما بين عامي 1927و 1930
	قصر إبراهيم بك الشناوي شكل (11) قصر إبراهيم بك الشناوى المصدر الباحث	يقع بتقاطع شارع الجيش وشارع قناة السويس بالقرب من مبنى محافظة الدقهلية	بنى عام 1925
	قصر محمود بك سامى (مقر ادارة الجامعة السابق) شكل (12) قصر محمود بك سامي المصدر الباحث	شارع الجمهورية (شارع البحر)	فى فترة الثلاثينيات من القرن العشرين

(تابـــــــع)

المعايير		المبانى	الموقع	الفترة الزمنية
(2-6-6) المميزات الحضرية و وسائل الترفيه	تعليمي _ صحي _ ثقافي	**جامعة المنصورة** شكل (13) بوابة جامعة المنصورة المصدر الباحث	تشغل مساحة كبيرة ولها عدة أبواب تطل على شوارع هامة مثل شارع الجمهورية وشارع جيهان السادات وغيرها	عام 1972
		مستشفى الجامعة شكل (14) مستشفى المنصورة المصدر الباحث	تمتد مستشفيات جامعة المنصورة فى شارع الجمهورية وشارع جيهان السادات	تم الانشاء عام 1947 وكانت تابعة لوزارة الصحة فى أول الأمر
		قصر الثقافة شكل (15) قصر الثقافة المصدر الباحث	شارع الجمهورية(بالمنطقة المطلة على نهر النيل بقلب المدينة القديم)	مابين عامى 1960 و1970
	رياضي _ اجتماعي _ تجاري	**استاد المنصورة** شكل (16) استاد المنصورة الرياضى المصدر الباحث	يقع بتقاطع شارع الجيش وعبد السلام عارف	عام 1962
		نادي جزيرة الورد شكل (17) نادى جزيرة الورد المصدر الباحث	شارع الجمهورية المنطقة المطلة على نهر النيل	عام 1986

(تابـــــــــــع)

المعايير		المبانى	الموقع	الفترة الزمنية
(تابع) (2-6-6) المميزات الحضرية وسائل الترفيه	(تابع) رياضي _ اجتماعي _ تجاري	**نادي الحوار** شكل (18) نادى الحوار المصدر الباحث	شارع الجمهورية المنطقة المطلة على نهر النيل	ما بين عامى 2000 و2005
		مركز عوض الله التجاري والترفيهى شكل (19) مركز عوض الله_المصدر الباحث	امتداد شارع عبد السلام عارف بمنطقة المجزر	ما بين عام 2005 و2010
(3-6-6) مطلات المدن الساحلية		**نهر النيل** 	يفصل بين مدينة المنصورة ومدينة طلخا	
(4-6-6) عناصر النقل و المواصلات		**كوبري طلخا** شكل (20) كوبري طلخا المصدر الباحث	يقع بامتداد شارع بورسعيد (قلب المدينة الحالية)	فترة الخمسينيات من القرن العشرين
		كوبري القطار شكل (21) كوبري القطار المصدر الباحث	يقع بمواجهة منطقة المختلط بالقرب من مبنى محافظة الدقهلية	فترة الخمسينيات من القرن العشرين

(تابـــــــــــــع)

المعايير	المبانى	الموقع	الفترة الزمنية
(تابع) (6-6-4) عناصر النقل و المواصلات	**مبنى محطة القطار** شكل (22) مبنى محطة القطار المصدر الباحث	ميدان المحطة (أم كلثوم سابقا)	تم انشاء المبنى فى أواخر القرن التاسع عشر وتم تجديده ليصبح بهذا الشكل فى تسعينيات القرن العشرين
(6-6-5) المبانى الرمزية المعاصرة التى تعمل بوظائف حكومية و ادرية	**مبنى البلدية (مسرح المنصورة القومي)** شكل (23) مبنى البلدية المصدر الباحث	شارع الجمهورية بالمنطقة المطلة على نهر النيل من حي العباسي	بنى عام 1869 ليكون مسرح بمدينة المنصورة وفى القرن العشرون تم تخصيص مساحة من المبنى لتكون بلدية مدينة المنصورة و مساحة أخرى لتكون بنك .
	مبنى المحافظة شكل (24) مبنى المحافظة المصدر الباحث	يقع بأول شارع الجمهورية	بنى فى فترة الستينيات من القرن العشرين
	مجمع المحاكم شكل (25) مجمع المحاكم المصدر الباحث	يقع بامتداد شارع الجيش بجوار استاد المنصورة الرياضى	فى فترة التسعينيات من القرن العشرين

(تابـــــــــــــــع)

المعايير	المبانى	الموقع	الفترة الزمنية
(تابع) (6-6-5) المبانى الرمزية المعاصرة التى تعمل بوظائف حكومية و ادرية	**مبنى المحكمة المختلطة** شكل (26) المحكمة المختلطة المصدر الباحث 	يقع بشارع فريدة حسان بحى المختلط	شيدت عام 1870و كانت قصر للخديوى اسماعيل فى أول الأمر قبل تحويل المبنى ليصبح المحكمة المختلطة فى أوائل القرن العشرين
(6-6-6) الاعمال المعمارية المعاصرة ذات القيمة التشكيلية	**مكتبة مصر (مبارك سابقا)** شكل (27) مكتبة مصر المصدر الباحث 	يقع المبنى بشارع الجيش بجوار مبنى محافظة الدقهلية	بداية القرن الحادى والعشرين
	مبنى البنك الاهلي شكل (28) البنك الأهلي المصدر الباحث 	يقع بشارع الجمهورية فى مواجهة كوبرى طلخا	بداية القرن الحادى والعشرين

(تابـــــــــــــع)

المعايير	المبانى	الموقع	الفترة الزمنية
(تابع) (6-6-6) الاعمال المعمارية المعاصرة ذات القيمة التشكيلية	مبنى شمال الدلتا لتوزيع الكهرباء شكل (29) مبنى توزيع الكهرباء المصدر الباحث	يقع بشارع الجمهورية بجوار مبنى محافظة الدقهلية	بداية القرن الحادى والعشرين

(7) تحليل تفصيلى للقيم الكامنة ببعض النماذج المعمارية بمدينة المنصورة

(7-1) مبني قصر الشناوي

شكل (30) قصر محمد بك الشناوي_ المنصورة ـــ المصدر(الباحث)

يقع القصر بمنطقة القصور السكنية و تمثل هذه المنطقة نموذجا لمناطق سكن الضواحى الراقية لتمتعها بالخصوصية و لكونها تطل مباشرة على نهر النيل . وتتمثل أهميته فى التالى :

الأهمية الجمالية :يعد أحد القصور القليلة الباقية من تراث فترة العشرينات والتى شيدتها النخبة الاجتماعية والسياسية فى هذه الفترة فقد شيده محمد بك الشناوى أحد زعماء الوفد وصديق العائلة المالكة و استدعى لبناءه المهندسين والفنانين من إيطاليا والقصر يعبر بصدق عن العمارة الأوروبية فى مصر بالاضافة إلى موقعه المتميز المطل على نهر النيل .

الأهمية التاريخية :يرتبط القصر بالعديد من الأحداث السياسية و الاجتماعية حيث كانت تعقد به اجتماعات حزب الوفد وسمى ببيت الأمة بالمنصورة , كما ارتبط بالتراث السياسى ممثلا فى كبار الشخصيات السياسية مثل سعد زغلول و مصطفى النحاش كما زاره الملك فاروق عدة مرات وأحيا كل من أم كلثوم وعبد الوهاب الحفلات فى حديقة القصر .

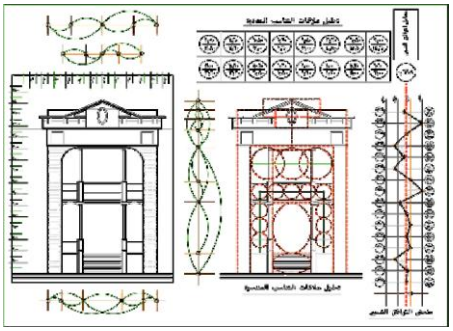

شكل (31) تحليل علاقات التناسب العددية فى واجهة المدخل
القيم الجمالية في عمارة التراث بمصر_ المصدر :د علاء العيشي

الأهمية المعمارية و الفنية : يمثل القصر تحفة فنية تكاملت فيها فنون العمارة والرسم والنحت كما تميزت عمارة القصر بالدقة المتناهية فى التنفيذ و المهارة الحرفية , كما حصل القصر على شهادة من وزارة التعمير بإيطاليا عام 1931 تقر بأن القصر أفضل عمل معمارى شيده الإيطاليون خارج إيطاليا .

(2-7) مبنى محافظة الدقهلية

شكل (32) مبنى المحافظة_ الدقهليه__المصدر: (الباحث)

يقع المبنى بشارع الجيش والذى كان فى أول الأمر ترعة البحر الصغير التى تم ردمها وبدأت المبانى فى هذه المنطقة بالمبانى السكنية نظرا لتميز الموقع ثم تطور للأنشطة المالية والادارية مع ردم الترعة و بناء مبنى المحافظة وبنى مبنى المحافظة فى فترة الستينات من القرن العشرين و يتبع التشكيل المعمارى للمبنى الطراز الحديث والتحرر من التشكيل السطحى ثنائى الابعاد والتأكيد على علاقات الاتزان والسيطرة واستخدام الخطوط والمسطحات الصريحة.

جذب المبنى بعد انشاءه العديد من الاستثمارات الادارية والمالية من شركات وبنوك وأصبحت المنطقة من أهم المناطق الادرارية بالمدينة بعد أن كانت تتميز بالسكن الراقى في بداية الأمر

(3-7) بوابة استاد المنصورة الرياضى

يقع استاد المنصورة بشارع الجيش وتم انشاءه عام 1962 يتخذ تشكيل بوابة الاستاد طراز المباني الدفاعية بشكل لايعبر عن وظيفة الاستاد كنادي رياضي اجتماعي

شكل (33) بوابة استاد المنصورة الرياضى _ المصدر: (الباحث)

(4-7) مبنى مكتبة مصر (مكتبة مبارك سابقا)

شكل (34) مبنى مكتبة مصر _ المصدر: (الباحث)

يقع المبنى بتقاطع شارع الجمهورية و شارع الجيش بجوار مبنى محافظة الدقهلية , تم البدء فى انشاء المبنى فى أواخر التسعينيات من القرن العشرين و الافتتاح فى بداية الألفية الثالثة , يتخذ المبنى فى تشكيل الواجهات التجريد لبعض المفردات الفرعونية و بذلك يشكل رمزا لذاته باختلاف طرازه المختلف عن طراز المنطقة المحيطة .

الخلاصة

المعمارية تمثل دلالات مكانية للمناطق الأحياء و المناطق التى تتواجد بها .

النتائج

يعتمد نجاح المبنى الرمزى على قدرة المبنى على التعبير عن فترة بناءه من طراز و تشكيل و مواد بناء بحيث يمثل ملخصا معماريا و عمرانيا لثقافة عصره , و كذلك مدى تأثير المبنى فى محيطه العمرانى من خلال نشاط المبانى المجاورة للمبنى الرمزى .

وبالنسبة لمدينة المنصورة تتمركز اغلبية المبانى ذات القيمة فى المناطق القديمة بالمدينة حتى النصف الأول من القرن العشرين و المناطق المطلة على نهر النيل .

التوصيات

يوصى البحث بضرورة رؤية المبانى الرمزية من خلال محيطها العمرانى و بنظرة اكثر اتساعا لما لها من تأثير حضرى على ما حولها من أنشطة و فراغات و مسارات , كما يوصى البحث بضرورة رصد و دراسة المبانى الرمزية فى اطار عام على مستوى المدن المصرية كمدخل معاصر للارتقاء العمرانى التدريجى و استعادة القيم .

المراجع

أولا : المراجع العربية

(1) سهير ذكى حواس, **" القاهرة الخديوية : دراسة تحليلية لعمران وسط المدينة "** , الأهرام, 2002 .

(2) سلسله متحف بلا حدود , " الفن المملوكى " , الدار المصرية اللبنانية , 2007.

(3) إسماعيل محمد مصطفى , **" رحلة إسماعيل فى جميع محافظات و عواصم القطر المصرى "** , المطبعة الهندية بالقاهرة , 1972 .

(4) صلاح زيتون , **" عمارة القرن العشرين "** , مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية , 1993.

(5) صالح الدياسطى , **" الدقهلية و أمجادها "** , مكتبة قصر ثقافة المنصورة , 1960 .

(6) على بيومى , **" القيمة المعمارية و الفن التشكيلى "** , دار الراتب الجامعية , 2002 .

(7) عرفان سامى, **" نظرية الوظيفية فى العمارة "**, دار المعارف, 1996.

(8) على رأفت, **" ثلاثية الإبداع المعمارى: الجزء الثانى: الإبداع الفنى فى العمارة "** , مركز أبحاث إنتركونسلت, 1997.

(9) ألفت يحيى حمودة , **" نظريات و قيم الجمال المعمارى "**, دار المعارف, الطبعة الثانية , 1990.

(10) أحمد ديب شعبو , **" فى نقد الفكر الأسطورى و الرمزى "** , المؤسسة الحديثة للكتاب , لبنان , 2006

(11) توفيق أحمد عبد الجواد ,**" تاريخ العمارة و الفنون فى العصور الأولى (الجزء الأول) "** , مكتبة الأنجلو المصرية, 2010

(12) اسلام حمدى الغنيمى , **" رصد التطور فى النمو الحضرى و نسق اسعمالات الأراضى و تأثيره على المناطق السكنية بمدينة المنصورة "** , رسالة دكتوراه , جامعة المنصورة , 2000 .

(13) علاء محمد شمس الدين العيشى , **" القيم الجمالية فى عمارة التراث بمصر : دراسة تحليلية لعمارة مدينة المنصورة "**, رسالة دكتوراه , قسم العمارة , كلية الهندسة , جامعة المنصورة ,2006.

(14) مهند على فوده **," استدامة البيئات التراثية كمدخل لتنمية المدن المتوسطة"** , رسالة ماجيستير , كلية الهندسة جامعة المنصورة, 2011

(15) محمد عبد الرحمن المكاوى , **" نحو استراتيجية لتطوير المجتمعات الحضرية فى مصر (دراسة حالة مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية) "** , بحث منشور بمجلة كلية الهندسة بجامعة المنصورة , مصر, 2009 .

(16) دليلة الكردانى , **" عالمية التراث المعمارى و العمرانى لمدينة المنصورة : حقيقة أم وهم "** , المؤتمر الدولى لادارة التراث المشترك لدول حوض البحر المتوسط , 2005 .

ثانيا : المراجع الأجنبية

[17]- Charles Jencks, The Iconic Building, Rizzoli, 2005.

[18]- Albert Hof stadte, " Truth and Art ", Colombia University Press, 2003.

[19]- Broadbent , Geoffrey , , "Sign , Symbol , and Architecture " , The pitman Press Bath , John Wily & Sons Ltd , New York . (1980)

[20]- Auffrey, Christipher, and Michael Romanos**, "Managing Intermediate size Cities"**, Kluwer Academic Publishers, 2002.

[21]- LLop,J.M & Bellet**," Intermediate Cities and World**

Urbanization", UIA- CIMES work Program,1999.

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية

[22]- http:gate.ahram.org.eg (march 2013)

[23]- Doris Behrens-Abousief (http:// www.islamic-arts.org/) May 2013

[24]- http:// www.islamic-arts.org/ (May 2013)